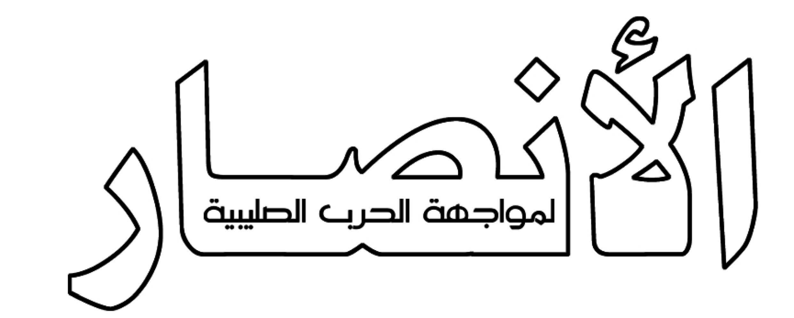




مجلة إلكترونية نصف شهرية
إسلامية – متكاملة – مستقلة

العدد السادس/ 15 محرم 1423 هـ / 29 مارس 2002 م

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ



محتويات العدد

البريد الإلكتروني : al-ansar0@mailcity.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قمة أم قمامة؟

بعد مسلسل طويل من الإجراءات والجولات الدبلوماسية، انعقدت القمة العربية في بيروت لتثبت لجميع الشعوب العربية أن لا شيء ينتظر من حكامها، الذين بينوا وبصراحة ودون أدنى خجل أنهم في واد وطموحات شعوبهم في واد آخـــر، وذلك رغم التحديات الهائلة والتهديدات الصريحة والمبطنة التي تهدد شعوب المنطقة. فبين حاضر لتدشين لقبه الجديد وآخر لنيل قسط من الأضواء وغائب لأسباب شخصية وآخر لأسباب نفسية وبين غائب حاضر وحاضر غائب لم تكـــن هذه القمة إلا نموذجا للفوضى العارمة والشغب المفتعل لتأجيج حالة من اليأس والقنوط من إمكانية اجتماع الأمـــة ودفاعهـــا عن حقوقها وكرامتها. وكان لافتا حضور ممثلي الاستعمار الجديد وأوصياء القمة الفعليين لإعطاء الدروس والمواعظ في كيفية القضاء على شعلة المقاومة والجهاد، سعيا منهم لإطلاق رصاصة الرحمة على الأمل الوحيد المتبقي للشعوب العربية.

وبتهافـــت القمـــة العربية سقطت ورقة التوت المتبقية التي تقي عورة الحكام العرب. فهؤلاء القوم لا يعرفون حتى أصـــول الاجتماع الدبلوماسي. كم من قمة انعقدت في آسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا، و لم يسمع أحد عن مثل هذا العبث الطفولي الذي تخلل قمة بيروت. لقد طعن الحكام العرب طويلا في معارضيهم الإسلاميين كونهم لا خبرة لديهم في السياسة والإدارة، لكن الظاهر أن هؤلاء الحكام وقد لبثوا أحقابا في الحكم ومنهم من ورثه عن كابر، لم ولن تبلغ "حنكتهم" سن الرشد.

وكـــم نعق بعضهم أن المجاهدين يلطخون سمعة العرب والمسلمين أمام العالم المتحضر، وإذا بتصرفات هؤلاء أكبر وصمة عار تصيب تلك السمعة. فهؤلاء الحكام عجزوا عن كل شيء. ليس أنهم فشلوا في الحرب والسلم فحسب، بل فشلوا حتى في الاجتماع سوية كما قد يفعل أي بالغ عاقل.

إن الشـــعوب العربـــية والإســـلامية لم تعد مغفلة، خاصة وقد اتضح لها عيانا أن سبل مكافحة المعتدين ممكنة بل وناجحة بمجهود شعبي ذاتي ودون أدنى مساهمة من الجهات الرسمية، التي لم تعد سوى بيادق لمكافحة شعوبها ليس إلا، ولا تليق ذكراها سوى بمزبلة التاريخ.

إن الشـــعوب العربـــية والإسلامية تعرف من هم ممثلوها الحقيقيون. إنهم أولئك الذين يصنعون المجد الإسلامي في فلسطين وأفغانستان والشيشان وغيرها من المناطق الإسلامية، أولئك الذين يذيقون الأعداء الأمرين ويكدرون عليهم صفو عيشهم بعدما رغده لهم الحكام العملاء طيلة حقب من الزمان.

إن رياح التغيير تهب في هذه الأثناء للقضاء على بقايا الاستعمار من مؤامرات ومخططات ومؤسسات، وقد جاءت العمليات الجهادية البارعة في فلسطين وأفغانستان وغيرها لتزيد من دفع عجلة التاريخ نحو مسارها الحقيقي وهو العزة والرفعة لخير أمة أخرجت للناس.

مجلة الأنصار

كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ

(الجزء الأول)

سيف الدين الأنصاري

رغم أن المعنى المقصود أصالة من النص هو التنبيه على الصفة التي يجب أن يكون عليها البناء الداخلي للجماعة المجاهدة، إلاّ أن معطيات الساحة الإسلامية – في هذه المرحلة بالذات – تجعل من الأفضل تأجيل الكلام عن هذا المعنى لنقدم عليه – من حيث المعالجة – معنى آخر تحمله الآية في طياتها، لكنّ كون الخطاب موجها إلى جماعة قائمة جعلها لا تدل عليه إلاّ بدلالة الإشارة. والسر وراء هذا التقديم واضح، إذ كيف يعقل أن نتكلم عن الصفة التي يجب أن يكون عليها البنيان، ونحن لازلنا نعاني من أزمة غيابه أصلا.

ومن المعلوم أن البنيان هو مجموعة من اللبنات التي ضُم بعضها إلى بعض على نحو معين لتشكل في الأخير هيكلا يعرف عند الجميع بأنه بنيان، وهذا يعني أنه لابد أن يوجد في عملية الضم هذه حدٌ أدنى من الترتيب والتنظيم، وإلاّ فهي لا تعدو أن تكون أكواما من الحجر المكدس الذي ألقي بعضه على بعض كيفما اتفق. وهذا التشبيه القرآني الذي تحمله آية الموضوع يشير إلى أن الجماعة هي ذلك التجمع الذي يحمل في بنيته –على الأقل – أبجديات التنظيم، كوجود حدٍ أدنى من قوة الإلزام في الارتباط، وتحديدٍ – ولو أولي– للمسؤوليات والصلاحيات.. وغيرها من المقومات البسيطة والمعروفة لتنظيم العلاقات عند التجمع والتكتل، وإلاّ فإن اجتماع الأفراد على نحو يَفتقد إلى أبسط المقومات التنظيمية لا يمكن أن نطلق عليه لفظ الجماعة، بل إن حاله كحال تلك الأحجار المكدسة التي قد اجتمعت على هيئة لا يمكن أن يقبل أحد من العقلاء أن يقال إنها بنيان فضلا كونه مرصوصا.

> ▪ إن الجماعة هي ذلك التجمع الذي يحمل في بنيته – على الأقل – أبجديات التنظيم، كوجود حدٍ أدنى من قوة الإلزام في الارتباط، وتحديدٍ – ولو أولي– للمسؤوليات والصلاحيات.. وغيرها من المقومات البسيطة والمعروفة لتنظيم العلاقات عند التجمع والتكتل.



وقبل أن ندخل في صلب الموضوع أحب للقارئ أن يكون على علم بأن لفظ الجماعة يتسع في دلالته إلى معنيين أساسيين:

أولهما الدولة، وهي الجماعة الكبرى، أي مجموع المسلمين المنضوين تحت راية إمام ممكَّن، سواء كان إماما لجميع المسلمين، أو كان إماما لبعضهم فقط. وهذا هو المعنى الذي كثر الحديث عنه في كتب المتقدمين، خاصة كتب السياسة الشرعية وبعض كتب العقائد، وتناوله العلماء بنوع من المعالجة، على اعتبار أنه الواقع الذي كانت تعيشه الأمة في تلك المرحلة.

وثانيهما الحزب، وهي الجماعة الصغرى، وهم أناس من المسلمين اجتمعوا على الحق، إما لإقامته في أنفسهم، أو لنصرته في واقعهم، قال عليه الصلاة والسلام: (فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَنَالَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجَمَاعَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الإِثْنَيْنِ أَبْعَدُ)[أحمد]، قال ابن تيمية: (وأما "رأس الحزب" فإنه رأس الطائفة التي تتحزب، أي تصير حزبا، فإن كانوا مجتمعين على ما أمر الله ورسوله من غير زيادة ولا نقصان فهم مؤمنون لهم مالهم وعليهم ما عليهم... فإن الله ورسوله أمرا بالجماعة والائتلاف ونهيا عن التفرقة والاختلاف، وأمرا بالتعاون على البر والتقوى ونهيا عن التعاون على الإثم والعدوان)[الفتاوى: 92/11].

> ▪ هذه الجماعة الصغرى (الحزب) مستقلة في وجودها عن الجماعة الكبرى (الدولة)، بحيث لا يتوقف وجودها لا على وجود الدولة ولا على زوالها، فقد تكون الدولة قائمة وتحتاج معها الأمة إلى وجود الجماعة.

هذه الجماعة الصغرى (الحزب) مستقلة في وجودها عن الجماعة الكبرى (الدولة)، بحيث لا يتوقف وجودها لا على وجود الدولة ولا على زوالها، فقد تكون الدولة قائمة وتحتاج معها الأمة إلى وجود الجماعة، قال تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[آل عمران: 104]، قال ابن كثير: (والمقصود من هذه الآية أن تكون فرقة من هذه الأمة متصدية لهذا الشأن وإن كان ذلك واجبا على كل فرد من الأمة بحسبه)[التفسير:391/1]، أما إذا لم تكن الدولة قائمة فإن وجود الجماعة يصير أشد ضرورة – شرعا وكونا – إذ لا يتصور قيام الدولة إلاّ بالجماعة.

عموما لن نتكلم عن دور الجماعة في ظل وجود الدولة، ولا عن الضوابط التي تحدد الأداء الصحيح لهذا الدور، لأن الكلام في هذا الباب ليس بالموضوع المُلح في ظل معطيات واقعنا المعاصر، فالذي يهمنا اليوم هو الحديث عن الجماعة في ظل غياب الدولة، لأنها الصورة الحقيقية لواقع الأمة في هذه المرحلة، وموضوع الجماعة

هو المسألة الأكثر أهمية في ظل معطيات هذا الواقع، لأنه الخطوة الأولى في المسار العملي للتغيير الذي يستهدف إقامة الدين والدفاع عن الوجود الفعلي للمسلمين.

فالجماعة هي التي تعطي لهذا الأمر وجوده في الواقع، وتنقله من دائرة الفكرة التي تجول في الخواطر والأذهان إلى دائرة الحركة التي تصوغ المتطلبات العملية والأسباب الفعلية التي يتوقف عليها وجوده الميداني، ومهما كانت قدرة الأفراد فإنها لا تستطيع تحقيق هذا المقصد، ولا حتى الاقتراب منه، فحركة الأفراد -باعتبارهم أفرادا – تبقى دائما محدودة بحدود الفرد، ضعيفة بضعفه، قاصرة عن الاستجابة لمتطلبات الهدف. بل إن أكثر الأعمال التي تعد وسائل لتحقيق هذا المقصد (كالدعوة والجهاد مثلا) لا يتصور وجودها بالكيف المطلوب إلاّ عندما تنطلق من موقع الجماعة، وإلاّ فإن التحركات الفردية التي لا تستند إلى مشروع جماعي لا يمكن أن تخرج من دائرة المحاولات المحدودة التي يصعب أن ترتقي إلى مستوى التحديات فضلا أن تحقق النصر في ظل الصراع.

قد يبدأ بعض المسلمين – المتخلفين فكرا وإرادة – في تعداد الأعمال التي يستطيع القيام بها وإن لم يكن في جماعة، فهو يستطيع أن يصلي وإن لم يكن في جماعة، ويستطيع أن يحج وإن لم يكن في جماعة، ويستطيع أن يزكي وإن لم يكن في جماعة.. وقس على ذلك بعض الشعائر الأخرى التي يستطيع المسلم القيام بها وإن لم يكن في جماعة. ورغم أن الأداء الصحيح لهذه الشعائر لا يمكن أن يستغني عن وجود المسلم في الجماعة، ولا أن يُغنيه عن الارتباط بها، إلاّ أن الخطير في هذه النظرة المتخلّفة هو تقزيم الإسلام في بعض الشعائر المحدودة التي يستطيع المسلم القيام بها وإن لم يكن في جماعة، مما يوحي بأزمة فهم قائمة – وربما متجذرة – على المستوى التصوري لحقيقة العبادة ودلالة لفظ الإسلام الذي يزعم الإنتماء إليه.

ثم إن الجماعة هي السر في دوام الأمر بعد قيامه، والسبب الذي يعد أهم مقوم من مقومات استمراره، فإن الأمر قد يقوم ويوجد لكنْ إذا لم توجد الجماعة التي تحرسه وتدافع عنه في معترك الصراع فإن شأنه سوف يكون إلى زوال ولاشك، سواء كان هذا الأمر مشروعا سياسيا أو منهجا فكريا أو مدرسة فقهية أو غير ذلك، لا يمكن أن يستمر ويكتب الله له البقاء إلاّ بجود جماعة تقوم عليه، وهذه سنة الله القدرية في خلقه. ولعلنا نتذكر الكلمة العظيمة التي قالها الإمام محمد بن إدريس الشافعي

▪ إن الأمر قد يقوم ويوجد لكنْ إذا لم توجد الجماعة التي تحرسه وتدافع عنه في معترك الصراع فإن شأنه سوف يكون إلى زوال ولاشك، سواء كان هذا الأمر مشروعا سياسيا أو منهجا فكريا أو مدرسة فقهية أو غير ذلك.

– رحمه الله – حين دخل مصر ورأى فقه الليث بن سعد وعلمَه، فقال: "الليث أفقه من مالك، إلاّ أن أصحابه لم يقوموا به" [سير الأعلام: 156/8]. فإنها كلمة تدل على عظم أمر الجماعة في بقاء الأمر ودوامه، حتى ولو كان هذا الأمر مدرسة فقهية، فما بالك بما هو أكبر منه.

▪ تُعتبر الجماعة – في الرؤية الإسلامية – أهم مقوم من مقومات الدفع في معترك الصراع، لأنها التحزب المجسد للولاء الإيماني الذي يقف في وجه التحزب المشكل للولاء الجاهلي.

▪ فبمجرد ما يدخل المرء في الدين كان يعني ذلك إعلان الإنتماء إلى الجماعة الموجودة حينها، وهذا الطرح المتوازي لموضوع الإيمان وموضوع الجماعة هو الذي أوجد حالة الإستقرار الفكري والنفسي عند المسلم الصحابي.

ولن يتمكن المسلم من الممارسة الصحيحة لحقيقة الولاء الإيماني لتَظهر في شكل تجليات عملية إلاّ في ظل الجماعة، لأنها الإطار الذي يتيح له إمكانية الإنتقال بهذا الولاء من دائرة التعاطف السلبي والتفاعل المحدود إلى دائرة التجاوب الإيجابي والهم المشترك والمصير الواحد، قال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً}[الأنفال: 74]، ولذلك تُعتبر الجماعة – في الرؤية الإسلامية – أهم مقوم من مقومات الدفع في معترك الصراع، لأنها التحزب المجسد للولاء الإيماني الذي يقف في وجه التحزب المشكل للولاء الجاهلي، قال تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ}[الأنفال:73]، فـ(المسلمون الذين لا يقيمون وجودهم على أساس التجمع العضوي الحركي ذي الولاء الواحد والقيادة الواحدة، يتحملون أمام الله – فوق ما يتحملون في حياتهم ذاتها – تبعة تلك الفتنة في الأرض، وتبعة هذا الفساد الكبير" [في ظلال القرآن]. وليست هذه دعوة إلى جعل الحدود التنظيمية بين الجماعات مقياسا للولاء والبراء، ولكنها إشارة إلى أثر الجماعة في التجسيد العملي لحقيقة الولاء الإيماني، وتنبيه على أهمية هذه الحقيقة في إدارة الصراع.

ومن تأمل سيرة الرسول ﷺ، وتناولها بالدراسة الجادة يرى أن أول شيء كان يدعو الناس إليه هو التوحيد والجماعة، مما جعل التلازم بين الإيمان بالحق والإنضمام إلى الجماعة التي تمثله شيئا طبيعيا عند الجيل الأول، فبمجرد ما يدخل المرء في الدين كان يعني ذلك إعلان الإنتماء إلى الجماعة الموجودة حينها، وهذا الطرح المتوازي لموضوع الإيمان وموضوع الجماعة

هــو الذي أوجد حالة الاستقرار الفكري والنفسي عند المسلم الصحابي، كما أنه السبب الأساسي في التوازن الحــركي الــذي عرفته المسيرة العملية للجيل الأول. ولعل الغياب الملاحظ للتكامل في الخطاب الدعوي عند بعــض دعاة أهل السنة والجماعة هو الذي أوجد حالة عدم الاستقرار – الفكري والحركي – التي تعاني منها أعداد كبيرة ممن يحملون الحق لكنهم يفتقدون إلى المقوم الأول للإنطلاق به.

إن الجماعة هي صورة النشأة الحقيقية للإسلام، والواقعُ الذي يعــبر بالدليل الملموس على وجوده الفعلي، فالإسلام لا يكون موجــودا على الحقيقة حين يكون مجسدا في شكل تيار فكري مهمــا كــثرت أعــداد المنتسبين إليه، بل ومهما صاحب هذا الإنتشــار الفكري من اجتهادٍ في ممارسة بعض الشعائر التعبدية. وعليه فإن صورة الوجود الإسلامي حين تكون على شكل أفراد متناثرين لا رابط بينهم إلاّ بعض المظاهر الباهتة للأخوة الإيمانية لا تمــثل الوجــود الفعلي للمسلمين، ولا تقدر على الاستجابة لمتطلبات الدين الذي ينتسبون إليه.

ولعل إدراك الأعداء لهذه الحقيقة القدرية، هو الذي دفعهم إلى أن يجعلوا الجماعة هي الخط الأحمر الذي لا يسمحون للمسلمين بالاقتراب منه، ولا حتى بالتفكير فيه، فهم قد يغضون الطرف – في محاولة خبيثة لاحتواء المد الدعوي – عن انتشار بعض معاني الحــق على شكل فكر متناثر يحمله أفراد هُم كذلك متناثرون، كــل واحد منهم ينسج على منواله، لأن هذه الصورة المشوهة للوجــود الإســلامي تحمل من أسباب الضعف ما يحول دون التحرك نحو الأهداف فضلا عن بلوغها، ولعل هذا ما يستدعي مــن العــاملين الوعي بهذه الخطة الخبيثة، والحذر من أن يقعوا ضحية للإنسياق اللاشعوري لأجوائها.

ورغم أن التكييف الشرعي المتداول لمسألة الإرتباط بالجماعة يعتبر – من حيث النظر الفقهي – دون المستوى المطلوب، إذ لم تتجاوز به بعض الدعوات حد الاستحباب أو الفرض الكفائي، إلاّ أن الســاحة الإســلامية في مجملها كانت قد تلقت مسألة

- إن الجماعــة هــي صــورة النشــأة الحقيقــية للإســلام، والواقــعُ الــذي يعــبر بالدلــيل الملموس علــى وجوده الفعلي، فالإسلام لا يكون موجودا على الحقيقة حين يكون مجسدا في شــكل تــيار فكري مهمــا كثرت أعداد المنتسبين إليه.

- ولعــل إدراك الأعــداء لهــذه الحقــيقة القدريــة، هــو الــذي دفعهــم إلى أن يجعلــوا الجماعة هي الخط الأحمر الذي لا يسمحون للمسلمين بالاقتراب منه، ولا حتى بالتفكير فيه

الجماعة بالقبول، وتجاوبت معها تجاوبا إيجابيا، بحيث صار من المتعارف عليه في أوساطها أنْ يحرص المسلم الصادق على الارتباط بالجماعة، وأن لا ينطلق العامل إلاّ من موقعها. لكنّ ظهور أهلِ البدعة والفردية (اصطلاح يوضع في مقابل أهل السنة والجماعة)، وترويجَهم لبعض الفتاوي المخابراتية التي استهدفت تفكيك أواصر الارتباط في الصف الإسلامي، كان لــه تأثير واضح في إرباك المسيرة الحركية للعاملين، خصوصا على الذين ينضوون تحت شعار المنهج السلفي، مما جعل الحركة الإسلامية تعيش أزمة حقيقية على مستوى أهم المقومات الأولية للإنطلاق الحركي.

ولعل السؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو: من هي تلك الجماعة التي يجب الإنتماء إليها؟ خصوصا عندما نستحضر أن كل جماعة تدعي أنها على الحق، مما يجعل من الصعب على الكثير من المسلمين تمييز أهل الحق من غيرهم. وقبل الإجابة على هذا السؤال أحب أن أنبه على أمر مهم، وهو أن أهل الحق لا يمكن أن نحصرهم في جماعة واحدة لا يوجد – على امتداد الأرض – غيرُها، لأن الحقيقة هي أن كل جماعة أقامت بناءها على الحق في العلم والعمل هي جماعة جديرة بأن توصف بأنها من أهل الحق. ومادام أهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية من بين باقي الفرق، قال عليه الصلاة والسلام: (ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلاّ واحدة)، فإن معالم هذه الفرقة هي المحدد الأول لصفات الجماعة المهتدية، كما أن استحضار الوجوب العيني للجهاد يجعل من معالم الطائفة المنصورة (وهي دائرة أخص في الفرقة الناجية) هي المحدد الثاني لصفات الجماعة التي يجب الإنتماء إليها، قال ﷺ: (ولا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق)[الحديث]، فمنهج أهل السنة والجماعة (الذي يقي من البدعة في الفهم السلوك)، وطريق الطائفة المنصورة (الذي يبين المسار الصحيح لنصرة الحق)، هما المحددان الأساسيان للجماعة المهتدية التي يجب على المسلم أن يرتبط بها وأن ينصر الإسلام من خلالها.

طبعا سوف تفرض الجماعة على المسلم نمطا جديدا لحياته، بما

- ولعل إدراك الأعداء لهذه الحقيقة القدرية، هو الذي دفعهم إلى أن يجعلوا الجماعة هي الخط الأحمر الذي لا يسمحون للمسلمين بالاقتراب منه، ولا حتى بالتفكير فيه.

- أن أهل الحق لا يمكن أن نحصرهم في جماعة واحدة لا يوجد – على امتداد الأرض – غيرُها، لأن الحقيقة هي أن كل جماعة أقامت بناءها على الحق في العلم والعمل هي جماعة جديرة بأن توصف بأنها من أهل الحق

تضـــعه مـــن ضوابط للأداء، وما تحدده من صلاحيات للفرد تفرض عليه أن لا يتجاوزها، وما تلزمه به من مسؤوليات تطلب منه استفراغ الوسع في أدائها، الشيء الذي قد يجعل البعض يظن أنها معرقلة لحرية الإنطلاق، أو مضيقة لإطار التحرك. لكن ملاحظة السنن – الشرعية والقدرية – التي تحكم حركة الجماعة، واستحضار المصالح المتحققة في التجمع تجعل المرء يدرك أن الكثير من ذلك الظن ما هو إلاّ تلبيس شيطاني ولدته تراكمات السنين الماضية التي قضاها في أجواء الفردية.

ومهمـــا كان استشعار المسلم لضرورة الجماعة، فإنه لا يجـــوز أن يصل إلى الحد الذي يولد عنده نوعا من السلبية على المستوى الذاتي، بحيث يغيب معه الإحساس بالمسؤولية الفـــردية، فـــإن ضرورة الجماعة لا تعني التملص من التبعة الذاتية، بقدر ما هي عقلية ونفسية متوازنة تنطلق من التقدير جـــدي لحقيقة التكليف والإدراك الواعي للسنن التي تضبط الوصول إلى الهدف المطلوب.

لقد حقق المجاهدون بفضل الله مواقع متقدمة على طريق جهـــادهم للأعداء، وقدموا للعالم نماذج عظيمة تستحق أن تـــنال عن جدارة موقع الطليعة في هذه الأمة، لكن وجود بعـــض الغـــبش عند عدد لا بأس به ممن ينتسبون إلى هذا المسار لازال هو العائق الأساسي الذي تواجهه هذه الطليعة. إلاّ أن الاستحضار الجدي للنداء القرآني القائم بـــ{إِنَّ اللَّهَ يُحِـــبُّ الَّذِيـــنَ يُقَـــاتِلُونَ فِـــي سَـــبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ}[الصف:4]. كفيل بتدارك ما فات، ومبشر بجيل جديد قد لاحت رايته في الأفق، مستوعب لدروس الماضي، وعازم على مواصلة السير مهما اشتدت أجواء المعركة.♦

- فمنهج أهل السنة والجماعة (الذي يقي من البدعة في الفهم السلوك)، وطريق الطائفة المنصورة (الذي يبين المسار الصحيح لنصرة الحق)، هما المحددان الأساسيان للجماعة المهتدية التي يجب على المسلم أن يرتبط بها وأن ينصر الإسلام من خلالها.

- لقد حقق المجاهدون بفضل الله مواقع متقدمة على طريق جهادهم للأعداء، وقدموا للعالم نماذج عظيمة تستحق أن تنال عن جدارة موقع الطليعة في هذه الأمة

بكـــى سلمان الفارسي عند موته، فقيل لـــه: ما يبكيك؟ فقال: عهد إلينا رسول الله ﷺ أن يكون زاد أحدنا كزاد الراكب، وحولي هذه الأزواد. إنما كان حوله إجانة وجفنة ومطهرة!

حصاد مر

الحملة الصليبية بعد ستة شهور

أبو عبيد القرشي

بعد مرور أكثر من ستة شهور على بداية الحملة الصليبية الأمريكية المعلنة على أمة الإسلام وطلائعها المجاهدة يمكن القول أن أمريكا وحلفاءها لم يحققوا حتى السقف الأدنى للأهداف و لم يحصدوا إلا المرارة رغم الكذب والبهتان الذي تدعيه الآلة الدعائية الغربية.

وفي استقراء سريع للنواحي الاستراتيجية والعسكرية والاقتصادية والسياسية يتبين كيف أن الإدارة الأمريكية في مأزق .

1- من الناحية الإستراتيجية

ظهر من خلال تحركات أمريكا الأخيرة أنها تهدف لتحقيق أربعة أهداف على الأقل: تكريس وضمان المصالح الاقتصادية الأمريكية في المنطقة خاصة ما يتعلق منها بالاحتياطات النفطية المحتملة في بحر قزوين، زعزعة ثم تفكيك مصدر الخطر الحضاري المنحصر في التيارات الإسلامية "المتطرفة"، إرباك نواة التحالف الآسيوي المرتقب والذي تمثل الصين وروسيا قاعدته الصلبة، وأخيرا ملء الفراغ الأمني الذي تركه تفكك الاتحاد السوفييتي وانسحابه من جمهوريات آسيا الوسطى[1].

لن أتطرق هنا سوى إلى محاولة أمريكا تفكيك الخطر الحضاري الإسلامي، ومحاولتها تطويق طلائع الأمة المجاهدة كوسيلة لمنعها من التعاون وتبادل الخبرات. وهي خطوة قد يظن البعض أنها ستأكل الأخضر واليابس وتنال بشدة من قدرات المجاهدين، لكن الحقيقة عكس ذلك.

فالذي يظهر لأول وهلة هو أن الإدارة الأمريكية الحالية عاجزة حتى عن ابتكار استراتيجية شاملة جديدة تحقق لها أهدافها بالنحو الذي تصبو إليه. فالإستراتيجية التي تعتمدها أمريكا في محاولة كبح جماح الحركات المجاهدة هي نفسها استراتيجية "الاحتواء" القديمة التي ابتكرها George Kennan سنة 1947 وطبقتها أمريكا ضد الاتحاد السوفييتي السابق. وهذا بالذات موطن ضعف إذ يدل على انحسار الابتكار في هذه الإدارة وتقادم عناصرها المخططة التي ما زالت تعيش عهد الحرب الباردة. لم يفهم مخططو أمريكا أن الوضع مختلف بشكل

1- د. حسين بوقاره، "تداعيات أحداث 11 سبتمبر بين التفسيرات السطحية والحسابات الاستراتيجية"، *جريدة البيان الإماراتية*، 4 يناير 2002.

جذري عما كان عليه الأمر مع الاتحاد السوفييتي. فقد كان هذا الأخير دولة مترامية الأطراف يسهل فهم مصالحها الحيوية وبالتالي التصدي لها. وكانت الأقمار الصناعية والوسائل التجسسية الأخرى إضافة إلى البعثات الدبلوماسية تتكفل بجس نبض هذه الدولة وإدراك منحنيات التغيير فيها. لكن اليوم الوضع مختلف فالمجاهدون المنتشرون في أفغانستان وعبر العالم يصعب جدا رصد إمكانياتهم التي يخفونها بشكل جيد، ولا يمكن فهم استراتيجيتهم على الإطلاق ما دام لم يتم التعرف على إمكانياتهم بدقة. كما أن تحريك الأساطيل البحرية كذلك من مظاهر غباء الأمريكيين فليس هناك قوة بحرية للمجاهدين يمكن القضاء عليها ولا تحركات أساطيل تجارية لهم – كما كان الشأن بالنسبة للاتحاد السوفييتي السابق- يمكن مراقبتها.



▪ فالمجاهدون المنتشرون في أفغانستان وعبر العالم يصعب جدا رصد إمكانياتهم التي يخفونها بشكل جيد، ولا يمكن فهم استراتيجيتهم على الإطلاق ما دام لم يتم التعرف على إمكانياتهم بدقة.



أما عن اختيار أماكن تدخل الجنود الأمريكيين فحدث عن غباء الاستراتيجية الأمريكية ولا حرج. فعوض الاقتصار على أفغانستان والتركيز على إحراز نصر فيه – خاصة وأنه بعيد المنال بإذن الله – تدخل الأمريكيون في مناطق أخرى كجنوب الفلبين وجورجيا وهو ما لن يتسبب سوى في جلب مشاكل إضافية للجيش الأمريكي. فجنوب الفلبين بؤرة توتر قديمة جدا قاتل المسلمون فيها الغزاة المتتابعين منذ خمسمائة سنة – ومن بينهم الأمريكيين الذين أتوا في بداية القرن العشرين بعد سيطرتهم على الأرخبيل الفلبيني – دون هوادة، وقتالهم هو قتال من أجل البقاء ولذلك فإنهم لن يخضعوا أبدا لهذا الغزو الجديد. أما إرسال الجنود الأمريكيين إلى جورجيا فهو كذلك خطأ استراتيجي أمريكي. فالشيشانيون الذين يخوضون كذلك حربا من أجل البقاء أذاقوا روسيا الويل بعد محاولاتها المضنية للقضاء على كيانهم، لن يضرهم كيد الأمريكيين شيئا بعدما اشتد عود جهادهم المبارك. بل يمكن القول أن التدخل الأمريكي في جيورجيا قد يأتي بآثار معاكسة، إذ أن روسيا تعد دولة جورجيا حديقة خلفية لها، وسعت كثيرا لإخضاعها بعد انفصالها عن الاتحاد السوفيتي السابق، بل ودعمت الأبخاز المسلمين في حربهم الانفصالية عن جورجيا كخطوة لإضعاف نظام الحكم فيها وإرجاعه لصف روسيا. إذن الوضع الجورجي الداخلي هش أصلا، وقد يتسبب التدخل الأمريكي الأرعن في نتائج

عكسية لمصلحته وذلك عبر تقوية المحور الشيشاني- الأبخازي وخفض روسيا للتوتر في الشيشان إلى حين يتلقى الأمريكيون درسا لن ينسوه.

أما التركيز على اليمن والصومال فهو كذلك خطأ استراتيجي، فالحمية القبلية في هذين البلدين قوية للغاية والسلاح المنتشر بين سكانها — 60 مليون قطعة سلاح لدى الأهالي في اليمن وحدها - يمنع أي حملة صليبية على الحركات الإسلامية من أن تحقق أهدافها. وقد جربت أمريكا التدخل في الصومال وخرجت تجر أذيال الخيبة، وأما اليمن فلم تستطع أي قوة استعمارية إخضاعه عبر التاريخ لصعوبة تضاريسه ومقاومة أهله، والتاريخ سيكرر نفسه لا محالة لمن لم يقرأ التاريخ، وهو حال عصابة البنتاغون.



▪ وقد تبين بجلاء ما كان يقوله بعض المحللين من أن أمريكا قوة بحرية وجوية في الأصل ولا تمتلك تقاليد عريقة في حرب المشاة.



باختصار يمكن القول بأن أمريكا تخبط خبط عشواء. فحتى الاستراتيجية التي تدعى "الحرب بالوكالة" وتعد من آثار الحرب الباردة والتي تستعملها أمريكا بكثافة في حملتها الصليبية من خلال تحالف الشمال في أفغانستان أو الجيش الفلبيني ضد مسلمي مورو مثلا، ولاقت استحسان مخططي أمريكا، ليس باستراتيجية ناجحة وسبق وأن أثبتت فشلها في التجربة الأمريكية في الصومال بشكل كبير[1]. والمتتبع للأخبار القادمة من أفغانستان يجد كيف أن الفصائل المختلفة تلعب بالأمريكيين من أجل إطالة تدفق الدولار قدر الإمكان والسعي لتقوية مصالحها الذاتية دون المساهمة بشكل جدي في الحملة الصليبية الأمريكية.

2- من الناحية العسكرية

لقد دلت الأرقام الأولية أن الحملة الأمريكية على أفغانستان بدأت بقوات متحالفة تناهز 50000 جندي منهم 6000 من المشاة، بمساندة 600 طائرة ومروحية و50 بارجة حربية[2]، لكنه من المؤكد أن هذه الأرقام في ازدياد مطرد خاصة بعد الفشل المدوي الذي حصدته أمريكا في طورا بورا ثم في كرديز مؤخرا. وقد تبين بجلاء ما كان يقوله بعض المحللين من أن أمريكا قوة بحرية وجوية في الأصل ولا تمتلك تقاليد عريقة في حرب المشاة. والناظر في تجارب أمريكا الماضية يجد أن هزائمها في كوريا وفيتنام وقعت نظرا لأن أعداءها بذكائهم منعوها

1 - Ivan Eland (Director of Defense Policy Studies),‘Turn The War on Terrorism Into a War By Proxy’, Cato Institute, 01/2002.
2 - Cap Ludovic Monnerat, ‘The Operation Enduring Freedom’, *Checkpoint*, 10/ 2001.

من استخدام أساطيلها البحرية والجوية. بينما انتصارها على اليابان في الحرب العالمية الثانية تم في الأساس بحريا، أما ألمانيا فقد كانت منهكة أصلا بمعارك على جبهات ممتدة من روسيا إلى شمال إفريقيا مرورا بالبلقان. ولذلك وجد التدخل الأمريكي المتأخر ضد ألمانيا (ابتداء من 1943) أجواء ممهدة لانتصاره. ومع ذلك فيرجع سبب انتصار أمريكا على ألمانيا إلى الاستعمال المكثف للقوة الجوية والتي هدفت إلى تدمير الصناعة الألمانية والنيل من التجمعات السكانية - كما هي العادة الغير المعلنة لأمريكا - وما تدمير مدينة درسدن Dresden الألمانية سنة 1944 والتي لا تمثل أي قيمة عسكرية، سوى دليل إضافي على ذلك. وقد ظهر عيب المشاة الأمريكيين في المعارك القليلة التي خاضوها ضد الجيش الألماني وخاصة في معركة Bulge سنة 1944 والتي ذاق فيها الجيش الأمريكي الويلات. قد يعترض البعض بما حدث ضد الجيش العراقي في حرب الخليج الثانية، وهذا اعتراض باطل لأن انتصار أمريكا في تلك الحرب كان على جيش منسحب لا نية له في خوض القتال، ومع ذلك دمر عن آخره في مجزرة لا شرف فيها لأمريكا على الإطلاق. ولم تظهر في تلك الحرب قيمة المشاة الأمريكيين لأن أغلب العمليات كانت من نصيب الطيران الحربي.

إذن فالمشاة الذين سترتكز عليهم أمريكا ليسوا في المستوى وليس لديهم تاريخ قتالي ولا سيما في الجبال. بل إنها المرة الأولى في تاريخ الجيوش الأمريكية التي يتجاوز فيه مسرح القتال ارتفاع 11000 قدم[1]، وهو ما يعني أن العمليات تختلف 200 مرة عن أجواء التداريب (كما عبر عن ذلك أحد الجرحى الأمريكيين ويدعى Sergeant Jonathan Wightman). وسيزيد من فشل المشاة الأمريكيين أن المجاهدين في أفغانستان أفرغوا التفوق الأمريكي من محتواه. فبجر القوات الأمريكية إلى أعالي الجبال الحصينة في طورا بورا وكرديز لم يستطع العدو الأمريكي استخدام طائراته العمودية بشكل مكثف للارتفاع الشاهق ولإمكانية التعرض للنيران. ورغم القصف المتوحش بطائرات الF-16 وAC-130 واستعمال القنابل المحرمة دوليا بكثافة، صمد المجاهدون بشكل بارع وأثخنوا في الصليبيين إثخانا كبيرا. وقد خطط القادة



▪ فالمشاة الذين سترتكز عليهم أمريكا ليسوا في المستوى وليس لديهم تاريخ قتالي ولا سيما في الجبال. بل إنها المرة الأولى في تاريخ الجيوش الأمريكية التي يتجاوز فيه مسرح القتال ارتفاع 11000 قدم.

1 - Michael Evans and Damian Whitworth, 'Marines to hunt Mullah Omar', The Times, March 19, 2002

العسكريون الأمريكيون لجعل كرديز معركة حاسمة تقضي فيها على قوات المجاهدين، لكن القوات الإسلامية قلبت السحر على الساحر وجعلت منطقة شاه كوت أكبر كمين عرفته القوات الأمريكية إلى حد الساعة[1]. وكانت الحصيلة ثقيلة وإن استعمل الأمريكيون كل وسائل الدعاية لإخفاء هزيمتهم. فقد قتل العديد من الأمريكيين وأسقط عدد من المروحيات الأمريكية كما جرح على أقل تقدير 10% من الجنود الأمريكيين المشاركين في معركة كرديز[2]. إضافة إلى هذا صرح قيادي من حركة طالبان في حوار له مع فضائية الجزيرة يوم 18 مارس 2002 أن عدد الأسرى الأميركيين بلغ ما بين 18 إلى عشرين أسيرا من بينهم امرأتان. وعلى أي حال ورغم شح الأرقام الواردة عن خسائر التحالف الصليبي فإن مجرد سحب الجنود الأمريكيين من المنطقة بتلك السرعة واستجلاب 1700 جندي من قوات النخبة الإنجليزية ما هي إلا إشارات على الصعوبات الجمة التي تواجه التحالف، وهي الإشارات التي لا يخطئ فك رموزها المحللون.

3 - من الناحية الاقتصادية

إن الحملة الصليبية تكلف أمريكا غاليا، فبعد أن أعطيت 17.4 مليار دولار للبنتاغون بعد غزوة نيويورك، صرف البنتاغون 11.9 مليار دولار في حدود يناير 2002 منها 5.3 مليار دولار على التدخل العسكري المباشر في أفغانستان، 5 مليار دولار لإجراءات الحماية داخل أمريكا، 1.9 مليار دولار لتعبئة القوات الاحتياطية، 1.1 مليار دولار لتصنيع الصواريخ الذكية التي استنزفت بعدما استعمل أكثر من 18000 صاروخ في أفغانستان، 503 مليون دولار للحراسة الجوية للمدن الرئيسة الأمريكية، 100 مليون دولار لتحسين تعاون الدول العميلة في مجال الأمن، 61 مليون للعمل "الإغاثي"، 19 مليون لمعتقل غوانتانامو النازي. كل هذا يعني أن البنتاغون لا بد وأن يحصل على 12.6 مليار دولار إضافية قبل انتهاء السنة[3].



▪ وإذا علمنا أن الرئيس الأمريكي طلب ميزانية لهذا العام تبلغ 379 مليار دولار أي بزيادة 48 مليار دولار عن العام السابق فإن كل المتتبعين يستشرفون سنة اقتصادية سيئة لأمريكا.



وإذا علمنا أن الرئيس الأمريكي طلب ميزانية لهذا العام تبلغ 379 مليار دولار أي بزيادة 48 مليار دولار عن العام السابق

1 - Rory McCarthy and Peter Beaumont, ‘Battle for Gardez’, The Observer, March 10, 2002.

2 - Rory McCarthy and Peter Beaumont, Jason Burke and Kamal Ahmed, ‘Marines face al-Qaeda elite’, The Observer, March 24, 2002.

3 - Jean-Philippe Liardet, ‘The Cost of The War Against Terror’, News For War, 03/ 2002.

فإن كل المتتبعين يستشرفون سنة اقتصادية سيئة لأمريكا خاصة بعد التداعيات الكبيرة لغزوة نيويورك وآثارها البليغة على الاقتصاد الأمريكي المريض منذئذ.

ورغم ذلك فإن الإدارة الأمريكية الحالية تريد المضي قدما في برنامجها للدفاع الصاروخي الذي سيكلف حوالي 68 مليار دولار وإحداث طائرة F-22 الجديدة بكلفة 70 مليار وغواصة جديدة بكلفة 65 مليار دولار، وجهاز V-22 Osprey بكلفة 36 مليار دولار. وإذا قورنت هذه المبالغ الضخمة أمام ما صرف على الأمـــن الداخـــلي (11 مليار دولار) منذ 11 سبتمبر، وهو الذي أبان في الحقيقة عن ثغرات ضخمة شهد لها كل المختصين، يظهر بشكل جلي أن هذه الإدارة جمعت بين السفاهة وجشع اللوبيات التي تمثل مصالح الشركات العسكرية المصنعة الكبرى، وبالتالي لا تبالي بشيء أمام أطماعها المادية.

4 - من الناحية السياسية

من حسن التدبير الإلهي للمجاهدين أن الإدارة الأمريكية الحالية من أسوإ ما عرفت أمريكا في تاريخها. فلفرط غرورها واعتدادها بقوتها ساهمت هذه الإدارة في استعداء قطاعات واسعة من الرأي العام الدولي، و لم يعد العداء لأمريكا مقتصرا على الحركات الإسلامية. فمن شعوب أمريكا اللاتينية مرورا بالوطنيين اليابانيين والمثقفين الفرنسيين وصولا إلى مناهضي العولمة في كل مكان، لم تتمكن الآلة الدعائية من تحسين الصورة القبيحة للسياسة الخارجية الأمريكية ولو باستغلال المشاعر الصليبية ضد المسلمين. فقد طفح كيل كل هذه القطاعات الشعبية بل ودوائر رسمية كذلك من الانتهازية الأمريكية، التي تحتاج مساعدة حلفائها عبر العالم بشكل كبير في محاولة تطويق الأنشطة الإسلامية، لكنها تقلب لهم ظهر المجن لهم حينما يتعلق الأمر بقرارات دولية إنسانية كالاتفاق على الحد من استخدام الألغام، معاهدة كيوتو للبيئة[1] الخ. بل إن



- لقد صارت أمريكا مضرب المثل في مخالفة الشعارات التي تحملها كاحترام الحريات وحقوق الإنسان وصـار معـتقل غوانـتانامو - الـذي أرادت به أمريكا إرهاب المسلمين- وصمة عار في جبين "الديموقراطية" الأمريكية ونموذجا حيا لتصرفات أمريكا النازية.



1 - Paul Kennedy, 'Has the US lost its way?' *The Observer*, March 3, 2002

أمريكا بكل وقاحة تنفق 48 مليارا على الدفاع لكنها لم تلتزم بمليم واحد لمساعدة الدول الفقيرة خلال مؤتمر مونتري لتمويل نمو الدول الفقيرة الذي انعقد بالمكسيك في أوائل مارس 2002.

بل لقد صارت أمريكا مضرب المثل في مخالفة الشعارات التي تحملها كاحترام الحريات وحقوق الإنسان وصار معتقل غوانتانامو – الذي أرادت به أمريكا إرهاب المسلمين- وصمة عار في جبين "الديموقراطية" الأمريكية ونموذجا حيا لتصرفات أمريكا النازية، وهو الأمر الذي دفع المنظمات الإنسانية الدولية للاحتجاج وبشدة هذه التصرفات. كما زاد الطين بلة أن أمريكا التي منعت الدول والشعوب من حماية إنتاجها الوطني أمام الغزو الاقتصادي الأجنبي بحجة "التجارة الحرة"، خالفت عند أول مناسبة هذه العقيدة الاقتصادية، وأطاحت بأول عمود من أعمدة نظام العولمة حين أقدمت على إقامة تعريفة على الصلب تضررت من جرائها الصين، واليابان، وكوريا الجنوبية، وروسيا، وأوكرانيا والاتحاد الأوروبي الذي هدد بإجراءات مضادة.



- فبفضل الله أظهر المجاهدون قدرة عالية على إدارة الصراع، لكن هذا الأمر لا يدعو إلى التراخي فالحرب لا زالت طويلة والطريق شاق، ولا بد من الهبوب أفرادا وجماعات لمساندة المجهود الحربي الإسلامي بكل ما يستطاع.



كل هذه العوامل وغيرها ساهمت في تأجيج الكراهية لأمريكا وقيمها عبر العالم بشكل يصب في مصلحة المجاهدين، وما التفجيرات في بيرو وعودة منظمة "الألوية الحمراء" الإيطالية للعمليات المسلحة سوى مؤشرات عن بداية المقاومة لأمريكا ليس فقط في مناطق المسلمين بل وعبر العالم كذلك، بعدما سقطت قناعات أمريكا الايديولوجية وظهر للعيان أنها قوة أنانية استعمارية لا غير.

يتبين أن حصاد أمريكا المر مرشح للتفاقم. فبفضل الله أظهر المجاهدون قدرة عالية على إدارة الصراع، لكن هذا الأمر لا يدعو إلى التراخي فالحرب لا زالت طويلة والطريق شاق، ولا بد من الهبوب أفرادا وجماعات لمساندة المجهود الحربي الإسلامي بكل ما يستطاع حتى يتحقق النصر بإذن الله تعالى♦

إذا لم يكن إلا الأسنةُ مركباً فلا رأي للمضطرِ إلا ركوبها

القمة العربية وموعد الزفة السعودية

أبو أيمن الهلالي

تـــأتي القمـــة العربية/الأمريكية الصهيونية الثالثة بعد انتفاضة الأقصى- المنعقدة في لبنان يوم 27-28 مارس 2002-، في مـــرحلة جديـــدة مختلفة عن سابقاتها من حيث ميزان القوى القائم بين الأمة الإسلامية وعدوها الصليبي والصهيوني وظروف الصراع إقليميا ودوليا، وأن الاتجاه المستقبلي لتطور ميزان القوى يسير في مصلحة التغيير والتحرير.

تـــأتي، والأمة مجمعة على برنامج الجهاد الذي وضع العدو في مأزق سياسي خطير غير مسبوق في تاريخه، بسبب الهزائم العسكرية والسياسية والأمنية والنفسية والثقافية المتتالية، والخسائر الاقتصادية الفادحة التي تكبدها عـــلى يد مجاهدي فلسطين وأفغانستان منذ انتفاضة الأقصى حتى غزوة نيويورك، وما زال يتكبدها كل يوم في فلسطين وأفغانستان المحتلتين من خلال العمليات الإستشهادية وحرب العصابات التي يقوم بها المجاهدون.

هذه المعارك أثبتت للعالم هشاشة وهزالة الجندي الأمريكي والصهيوني، سواء على مستوى قدراته القتالية أو المعنوية أو صبره على الجوع، وأنه مجرد ديكور يتزين به العدو ليخيف به الجبناء، وأنه يصلح جيدا لأداء أدوار بطولية خيالية في السينما كما يفعل "رامبوا" وفي الروايات أما الواقع فلا وألف لا...

وهـــذا ما تناقلته وسائل الإعلام الدولية بخصوص هروب الجنود الصهاينة من الحرب القاتلة/المجاهدون إلى الاحتماء في السجن، وأيضا فرار القوات الخاصة الأمريكية من الموت/المجاهدون الموجود في غارديز إلى قواعدها العســـكرية الآمـــنة للـــنوم والأكل والشراب كما عبر أحدهم عن هذا المعنى لوسائل الإعلام بقوله: "أنه جد مسرور لأنه مازال على قيد الحياة وأنه جد جائع أثناء استجوابه لدى عودته/فراره".

أمام هذا الوضع الخطير، أعطى كبيرهم/بوش أوامره المطاعة إلى جنوده الصغار/حكام المنطقة لوضع حد لهذه المهـــزلة/المعـــركة وإيقـــاف النزيف العسكري والنفسي والاقتصادي والأمني والثقافي الذي تعرضت له بنته المذللـــة/آل صـــهيون وإخراج ابنه البار/شارون من جريمته/ورطته العسكرية والأمنية والسياسية، وتبرئته أمام القاضـــي/الأمة لأنه مصر هذه المرة على تطبيق القانون وأن صاحب الحق مستميت في طلبه وأنه على استعداد تـــام لـــتقديم حـــياته من أجل قضيته/حقه،وأنه غير مستعد للتنازل، وأنه في حالة عجزه أو غيابه لسبب من الأسباب سيترك وصيته الشرعية لأبنائه من بعده مطبقا في ذلك المقولة المشهورة: "ما ضاع حق وراءه طالب".

وأنه في المقابل، في حالة اعتقاله/القضاء عليه فإنه سيعطي أمره لمعاونيه في السر بالاعتراف/القضاء على أفراد العصـــابة/حكام العرب مطبقا في ذلك المقولة المشهورة: "علي وعلى أعدائي"، كما أن عطائه سيكون سخيا هذه المرة لأن دم الشهداء ارتفع سعره بسبب يقظة ورثته..

تـــداول المرتزقة/حكام العرب الأمر بينهم فوجدوا أنفسهم في وضع لا يحسدون عليه لأن المهمة هذه المرة صعبة ودقيقة، وأنهم أصبحوا في المحك، وأنهم بين مطرقة القضاء عليهم وسندان العطاء السخي.

بعد الأخذ والرد وتداول الأمر بجدية خرجوا باتفاق جهنمي، لا يخطر على بال أي سياسي-سوى المجاهدين فـــإنهم كـــانوا على علم بذلك وبأمور أخرى بسبب تمسكهم بالوحي- ، يقضي باقتسام الدم مع العدو لعله يشـــفع له عند صاحب الحق/المجاهد، من خلال إعلان الزواج غير الشرعي/التطبيع بين آل سعود وآل صهيون بـــدل بقائـــه في الســـر، وكتابة عقد رسمي وقانوني/اتفاقية السلام يشهد عليها الأهل/حكام العرب وبمباركة القاضـــي الشـــرعي/بـــوش المشرف على عقود الزواج/راعي السلام، بدل العقد العرفي الذي يحرج العروس السعودية في حالة ولادتها لابن الزنى، وإقامة عرس كبير لم يشهد الناس مثله في حياتهم يستقطب كل المحرومين لنســـيان الأزمـــات والمشاكل والتمتع بكل أصناف الأكل والشراب، لأن الدنيا خلقت للسلام والزينة والمتعة وليس للحرب والدماء كما يريد الإرهابيون/المجاهدون.

> ▪ تـــداول المرتـــزقة/حكـــام العرب الأمـــر بيـــنهم فوجـــدوا أنفسهم في وضع لا يحسدون عليه لأن المهمـــة هـــذه المـــرة صعبة ودقيقة، وأنهم أصبحوا في المحك، وأنهم بين مطرقة القضـــاء علـــيهم وســـندان العطاء السخي.

ولما اتخذ القرار المناسب باختيار العروس السعودية هذه المرة رغـــم منافســـة ليبيا لها، بدأت مراسيم الاستعداد/الجولات المكوكـــية، وإقامة الحفلات الصغرى/اجتماع وزراء الخارجية للتشـــهير بالزواج التاريخي وتهيئة الأمور للحفل الكبير/مؤتمر القمـــة ، وإشـــراك كل المغنين/الأطياف السياسية (إسلامية وعلمانـــية) وكـــل الراقصـــات/الصحافة المأجورة في الزفة الســـعودية، لإفـــراغ الغضب الشعبي من خلال مهرجانات فلكلوريـــة محددة الزمان والمكان لحمايته من الفوضى/ضرب المصـــالح الأمريكية والصهيونية وضمان عودته إلى بيته سالما مرتاح الضمير، لأنه قام بالواجب/لبى الدعوة، وأدى ما عليه من الاحتجاج/العويل والصراخ الفارغ بدل الاعتزال...

وعلـــيه فالسؤال المطروح الذي نحاول الإجابة عنه في هذا المقال هو:

أولا – كيف نفهم القمة العربية؟

ثانيا – سلوك القوى السياسية؟

ثالثا – ما العمل؟

رابعا – دعوة عامة إلى المخلصين

أولا - كيف نفهم القمة العربية؟

إن انعقـــاد مؤتمـــر القمة العربية في هذا الظرف الحساس والحرج مطلب أمريكي وحاجة صهيونية بدرجة أساسية، وأن الخاسر الأكبر منه هو الأمة الإسلامية ومسألة تحررها من الاحتلال الصهيوني والأمريكي وأنظمة الردة العميلة.

إن القمـــة العربـــية لها مهمة محددة لا غير، وهي إجهاض مشروع الجهاد الذي بدأ بشكل جدي يتبلور في فلسطين المحتلة على مستوى الوعي والتجربة، والذي يشكل انتقاله إلى البلاد المجاورة، مع مرور الوقت – طال الـــزمن أم قصر- خطورة على الوجود الأمريكي والصهيوني وأنظمة الردة العميلة، عندئذ سيبدأ العد العكسي لنهاية أسطورة وخرافة آل صهيون وعملائه في المنطقة.

> ▪ إن القمـــة العربـــية لهـــا مهمـــة محددة لا غير، وهي إجهاض مشروع الجهاد الذي بدأ بشكل جدي يتبلور في فلسطين المحتلة على مستوى الوعي والتجربة، والـــذي يشـــكل انـــتقاله إلى الـــبلاد المجـــاورة، مـــع مـــرور الوقـــت – طـــال الـــزمن أم قصـــر- خطـــورة عـــلى الوجـــود الأمريكي والصهيوني وأنظمـــة الردة العميلة.

وعليه، فإن الزيارات المكوكية، والمشاورات الوزارية، والحمـــاس الخـــادع والجديـــة المزيفة الذي أبداه وزير الخارجية المصري واللبناني في المؤتمر الصحفي الذي انعقد في لبنان يوم 25 مارس، ومسألة حضور الرئيس الفلاني وغيره، ما هي إلا تكتيكات سياسية الغرض منها ترويض الأمـــة وتفريغ حماسها تدريجيا من خلال التصوير الكبير لحجم القمة وما ينتظر منها على مستوى القرارات لأنها تاريخـــية وحاسمة وأنه يجب المراهنة عليها لأن هذه المرة ليســـت كسابقاتها كما صرح العملاء لأنها آخر فرصة سلام تهدى للعدو لسرقة وفي واضحة النهار، وأمام أعين الأمـــة جهـــاد الفلسطينيين مقابل ثمن بخس يأخذونه من العـــدو وأوهام كبرى يسوقنها للشعوب الإسلامية. إنها الوقاحة السياسية بعينها..

وأمـــا مسألة ضرب العراق الذي يتم تسويقه فإنه في نظـــرنا سياسة قديمة/جديدة تستخدمها أمريكا للضغط على الشعوب الإسلامية عن طريق عملائها من أجل تمرير مشروع الاستسلام للعدو مقابل الكف عن الضرب تحت غطاء الرفض البطولي العربي.

ونفـــس الأمر ينطبق على حضور العميل عرفات لمؤتمر القمة من خلال الابتزاز المفضوح للشعب الفلسطيني مـــن أجل إيقاف العمليات الإستشهادية/العنف. وعليه، فالاتصالات المحمومة بين الأنظمة العميلة وأمريكا من أجـــل حضور عرفات وتجنيب العراق ما هي إلا مقايضة عربية أمريكية تستخدم فيها الورقة العراقية وحصار

عرفات لخداع الشعوب وإثبات فاعليتهم وحركيتهم وقوميتهم. لذا يبقى عندهم المبرر دائما لتسويغ فشلهم في حالة خروجهم بمواقف جبانة كعادتهم – لأن المؤتمر مخصص سوى لتبادل النكث وتناول الشاي...–، وفي غياب تحديد زمن التنفيذ وآلياته والبدائل الممكنة تحت ذريعة غياب الإجماع العربي أو إعطاء الوقت للعدو...، لأنه في المقابل، لو كانت أنظمة جادة فإنها لا تحتاج إلى كل هذا الوقت من أجل الاجتماع ولا إلى هذا الفلكلور المفضوح والفلسطينيون يموتون يوميا، ولا إلى عرفات أو غيره من الرؤساء ويكفي أن يحضر رئيس واحد أو اثنين أو ثلاثة لأن الأمر يحتاج إلى إرادة سياسية وهذا ما لا يملكه العملاء، وإسقاط الورقة العراقية أو العرفاتية من العدو الأمريكي الصهيوني وليقولوا له بشكل واضح: "افعل ما شئت" لأنه في الحقيقة والواقع يفعل دائما ما يستطيعه وفي حالة عجزه يحركهم كدمى لأنهم في نظره مجرد عملاء وخونة ومرتزقة لا أقل ولا أكثر وأن سجلهم الأسود مليء بذلك، وأن الذي يخون شعبه لا يؤتمن ولا يستحق الاحترام.

ثانيا – سلوك القوى السياسية؟



▪ إن الخطير في هذا السلوك السياسي هو تربية الأمة على ثقافة التسول والاستجداء حتى في حقوقها البسيطة، مما شجع القوى السياسية على الإلحاح وبدون ملل في مطالبة حكامهم بتبني خيار الجهاد والمقاومة ضد العدو الصهيوني، ناسين أنهم نسخة منقحة لهم، بحيث ينهجون نفس سياسة حكامهم.



اختلفت أشكال التعبير عند القوى السياسية (إسلامية وعلمانية)حول مؤتمر القمة العربية إلا أن القاسم المشترك بينهم هو سلوكهم لنفس النهج مفاده الضغط على الحكام من أجل اتخاذ مواقف شجاعة ترتقي إلى رغبات وأمنيات شعوبهم. ولقد صدق العدو الأمريكي حين قال: "إن الشارع العربي مجرد خرافة"– ما دام في نظرنا لم يلفظ هذه القوى المستسلمة – أي لا يستطيع أن يفعل شيئا ملموسا على الأرض سوى حرق بعض الأعلام الأمريكية أو الصهيونية والتنديد اللفظي بالسياسة الأمريكية ومطالبة زعمائه أي عملاء العدو بفعل شيء ما.. إن الخطير في هذا السلوك السياسي هو تربية الأمة على ثقافة التسول والاستجداء حتى في حقوقها البسيطة، مما شجع القوى السياسية على الإلحاح وبدون ملل في مطالبة حكامهم بتبني خيار الجهاد والمقاومة ضد العدو الصهيوني، ناسين أنهم نسخة منقحة لهم، بحيث ينهجون نفس سياسة حكامهم وأن نقاط ضعفهم هي نفس نقاط ضعف حكامهم. أي بمعنى أن الثابت الوحيد في سياسة

حكـــام العرب هو إستراتيجية المفاوضات السلمية والابتعاد الكلي عن خيار الجهاد والمقاومة لأنه لا طائل من ورائـــه سوى الدمار والقتل، وهذا النهج يريح العدو من الخطر العربي وفي نفس الوقت يعطيه الضوء الأخضر بالـــبطش بكـــل مـــن تسول له نفسه بالوقوف ضد مشروعه، والتلويح دائما باستعمال القوة لإرهابهم إذا لم يلجموا جيدا غضب شعوبهم.

ونفس الأمر ينطبق على القوى السياسية لأن الثابت الوحيد عندها هو إستراتيجية الاحتجاجات السلمية مع حكامهم، والابتعاد بشكل مطلق عن خيار الجهاد والمقاومة، وهذا الأمر يريح الحاكم من الخطر الشعبي، وفي نفس الوقت يعطيه الضوء الأخضر لتطبيق أوامر أسياده وتحقيق مصالحه الشخصية.

وعلـــيه فإن الأفق السياسي للقوى السياسية في نهاية المطاف هي نفس خيارات العدو الأمريكي والصهيوني أي نفـــس خـــيارات حكامهم بحكم الواقع الموضوعي وليس الأوهام. أي بمعنى أن سياستهم تدور في حلقة مفرغة، بحيث تنطلق منهم لتصل إلى حكامهم، ثم من حكامهم إلى العدو، وهكذا...

ثالثا - ما العمل؟:

أي كيف ننصر إخواننا في فلسطين؟

إن العمـــل لا يحتاج منا إلى كثرة الكلام، وإنما إلى عمل جاد ومســـتمر، والذي يتمثل في هذه المرحلة في منع العدو من تحقيق هدفـــه السياسي المتجلي في القضاء على المجاهدين الأحرار تحت غطـــاء القضاء على الإرهاب، وذلك بالارتقاء بالأمة من خلال التوعـــية الصـــحيحة والإعداد الجيد لتتمكن من تحويل شعاراتها وأحلامهـــا وأمنـــياتها إلى مشاريع وخطط جادة وبرامج عمل تعكـــف على تتريلها إلى أرض الواقع معتمدة على الله سبحانه وتعـــالى وعـــلى نفســـها وإمكانيـــتها المتواضـــعة وليس على حكامهـــا/عمـــلاء العدو، وتكسير كل الحواجز التي تمنعها من ممارســـة رســـالتها تجلى ذلك في الأنظمة العميلة أو الأحزاب السياســـية المخـــتلفة، وترتبط مصيريا بقضية المجاهدين الذين لا يخافون في الله لومة لائم، وأن تبتعد كليا عن المهرجانات الفلكلورية وتعمل في الظل بشكل منظم، متخذة كل الاحتياطات اللازمة، وليكن غيابها عن الساحة كما يقولون: "الهدوء الذي يسبق العاصفة".

- يتمثل في هذه المرحلة في منع العدو من تحقيق هدفه السياسي المتجلي في القضاء على المجاهدين الأحرار تحت غطاء القضاء على الإرهاب.



رابعا - دعوة عامة إلى المخلصين:

ونقــول للمخلصــين المتحزبين في الجماعات الإسلامية وغيرهم: طبقوا أقوالكم وانتقاداتكم لحكامكم في أنفســكم أولا إذا كانــت نوايــاكم حسنة وتريدون فعلا الضغط على حكامكم من أجل الرفع من سقفهم السياسي أثناء اتخاذ القرارات.

وعليه، نقول لكم نفس الكلام الذين ترددونه في وسائل الإعلام بشأن سياسة حكامكم.

تقولــون: على الحكام أن يتبنوا خيار الجهاد والمقاومة ما دام أسلوب المفاوضات السلمية مع العدو لم يعط النتائج المرغوبة، لأن العدو لا يحترم كعادته الاتفاقيات المبرمة معه.

ونقول لكم: عليكم أن تتبنوا خيار الجهاد والمقاومة ما دام أسلوب الضغط السلمي لم يعط النتائج المتوخاة، لأن حكامكم لا يحترمون إرادة شعوبهم.

تقولون: على الحكام أن يحددوا مدد زمنية واضحة للعدو بشأن تطبيق الاتفاقيات، إضافة إلى تحديد آليات التنفيذ، وإلا فهم في حل من كل الاتفاقيات، وأن خيار اتهم أن يجب أن تكون مفتوحة.

ونقــول لكــم: عليكم أن تحددوا مدة زمنية واضحة بشأن تطبيق إرادة الشعوب، إضافة إلى تحديد آليات التنفيذ، وإلا فأنتم في حل من كل السياسات السلمية، وأن خياراتكم مفتوحة.



▪ ونقــول للمخلصــين المــتحزبين في الجماعــات الإســلامية وغيرهــم: طــبقوا أقوالكــم وانــتقاداتكم لحكــامكم في أنفسـكم أولا إذا كانت نواياكم حسنة.



تقولــون لهــم: لماذا أنتم خائفون من آل صهيون والشعب الفلسطيني الأعزل استطاع أن يلحق الهزيمة بالعدو؟

ونقــول لكــم: لماذا أنتم خائفون من حكامكم والشعوب الإسلامية أثبتت تاريخيا قدرتها الفائقة على هزيمة المستعمر وقادرة على إحداث هزيمة نكراء على نوابه/حكامكم في المنطقة؟.

تقولون: إلى متى ينتهي انخداعكم بالعدو؟ ألم يحن الوقت بعد للتصالح مع شعوبكم؟

ونقول لكم: إلى متى ينتهي انخداعكم بحكامكم؟ ألم يحن بعد الوقت للتصالح مع المجاهدين الأحرار؟

وختاما، نقول لكم: متى ستتعلمون دروس العزة والكرامة من الطفل الفلسطيني والأم الفلسطينية؟

كما نتمنى أن نراكم في القريب العاجل داخل حركة الجهاد والمقاومة. اللهم اشهد اللهم إني بلغت.♦

لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُم فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ

أبو سعد العاملي

بســم الله الرحمن الرحيم والعقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله العلي الكبير القــائل، مخاطــباً أعــداءه وأعــداء عــباده المؤمنين، {وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللهَ مَعَ الْمُؤْمِــنِينَ}[الأنفال 29]، والقائل مخاطباً عباده المؤمنين المجاهدين، {كَمْ مِنَ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ، وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِين}[البقرة 247].

والصــلاة والســلام على سيد المرسلين وإمام المجاهدين، القائل: "نصرت بالرعب مسافة شهر" وعلى آله وصحبه الأخيار الصابرين وعلى جميع أولياء الله الصالحين حتى يوم الدين، وبعد

من سنن الله عز وجل الثابتة في الدعوات أن جعل النصر والتمكين مقرونا بتوفير الشروط أو العوامل المعنوية قبل المادية {إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} ونصر الله يتجلى أساساً في التمسك بمنهجه ومن منهجه سبحانه أن يبحث العبد عن أسباب النصر والقوة والغلبة لتحقيقها في الواقع.

كمــا أن النصــر المادي الظاهري يتحقق على أيدي القلة المؤمنة في مقابل الكثرة الكافرة، والناظر إلى سير الأنبياء والمرسلين يلمس هذه الحقيقة جلية ناصعة منذ أن بعث الله أول رسول على وجه الأرض – سيدنا نوح عليه السلام – وصولاً إلى خاتم المرسلين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وانتهاء بكل فئة مؤمنة قائمة على أمر الله حتى قيام الساعة.

جــاء في الحديث الشريف قوله عليه الصلاة والسلام: "يأتي النبي يوم القيامة ومعه الرهط ويأتي النبي ومعه رجــلان ويــأتي الــنبي ومعه رجل ويأتي النبي وليس معه أحد"، ومن هنا ينبغي الوقوف جلياً عند معاني هذا الحديث. فظاهره يوحي بأن الكثير من الأنبياء لم يستطيعوا استقطاب الأتباع حول دعوتهم أو أنهم لم ينجحوا في إيصال هذه الدعوة باللغة التي يفهمها الناس هذا هو ظاهر الأمر بينما الحقيقة غير ذلك، فحاشى للمؤمن أن يذهب به الظن هذا المنحى فيمن اختارهم الله عز وجل ليكونوا مصابيح هدى ومثلاً أعلى بل وحجة علينا أو لنا – حسب الموقف الذي سنتخذه من دعواتهم-.

الحقيقة التي يغفل عنها الكثيرون هي أن هؤلاء الأنبياء ومن معهم قد جسّدوا تعاليم دعوتهم في أنفسهم أولاً ثم في محــيطهم ثانياً وكان هذا في حد ذاته كافياً ليتحقق النصر بإذن الله حتى وإن لم يحققوا النصاب المادي في محــيط صراعهم {وَما النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللهِ، إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيم}[الأنفال 10]. فكان الله سبحانه وتعالى يأمر الســنن الكونية وجنوده الأخفياء لتحقيق هذا النصر من حيث لا يدري خصوم الحق ويأتيهم الله من حيث لم يحتســبوا. بــل في أغلب الأحيان يأتي هذا النصر حينما يظن أهل الباطل أنهم قادرون ولن يُغلبوا بسبب كثرة

عددهـــم وقوة عتادهم، وفي الوقت الذي يظن فيه أهل الحق أنهم منهزمون لا محالة وأن لا أمل في النجاة وهذا ما يشير إليه قوله تعالى {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لاَ يُعْجزُونْ} [الأنفال 60] وقوله {ذلكُمْ وَأَنَّ اللهَ مُوهِـــنُ كَـــيْد الكَافِرين إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَـــنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللهَ مَعَ الْمُؤْمنين} [الأنفال 29] وفي حق المؤمنين يقول رب العزة {حَتَّى إِذَا اسْـــتَيْأَسَ الرُّسُـــلُ وَظَـــنُّوا أَنَّهُـــمْ قَـــدْ كُذِبُـــوا، جَـــاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُنْجِي مَنْ نَشَاءُ وَلا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ القَوْمِ الْمُجْرِمين} [الآية].



▪ أما المسلمون فقد هُدوا إلى الترفع عن المادة، وتفريغ القلب من الحطام، ووُجِّهوا إلى الثقة بالله، والتعلق به في إخلاص وتجرد.



نـــود في هـــذا المقام أن نقف على حادثين من السيرة النبوية من أهم ما يبرز هذه الحقيقة السالفة الذكر، وهما غزوة بدر الكبرى وغزوة حنين.

قبل وقوع غزوة بدر، أنزل الله سبحانه وتعالى آيات فرض القتال والإذن به {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُـــمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُون، يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِـــتَالٌ فِيه، قُلْ قِتَالٌ فِيه كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْل} [الـــبقرة 214-215] وقد جاء ذلك بعد سرية عبد الله بن جحش، وكانت تعبئة للـــنفوس للمعركة الحاسمة مع قريش. فوضعت هذه الآيات نفوس العصبة المجاهدة من المهاجرين والأنصار في تعبـــئة كاملـــة، كما أن آيات أصحاب طالوت رفعت المد الشعوري للمواجهة، وبينت كيف ينصر الله تعالى القلـــة عـــلى الكثرة، {قَالَ الَّذينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاَقُوا اللهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينْ} [البقرة 247].

لم نجد في استعداد المسلمين ما يشير– من قريب أو بعيد – إلى أن النصر سيكون في جانبهم فقوتهم ليست مـــناظرة لقوة قريش، وعددهم ليس بمتكافئ مع عدد قريش بل كانت قريش في مركز الثقل كذلك. وزين لها النصر غرورها وخيلاؤها، وما تتمتع به من استعداد وطول.

أما المسلمون فقد هُدوا إلى الترفع عن المادة، وتفريغ القلب من الحطام، ووُجِّهوا إلى الثقة بالله، والتعلق به في إخلاص وتجرد.

وقد خرج النبي ﷺ من العريش الذي نصب له يتفقد جيشه بنفسه، وينظم صفه ويقوي من رباطة جأشه، ويشد بروحه من عزمه، ويسدي إليه النصح، ثم هو يخطب فيهم محرضاً على القتال والاستشهاد في سبيل الله، ويبشرهم بالجنة فيقول "لا يقاتلهم اليوم رجل، فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة".

وتقع الكلمات النبوية في النفوس موقعها الملائم، فيتعجل بعض الصحابة الموت، حتى ما ينتظر تناول تمرات وهي في يده، فيهرع إلى الموت يقاتل بغير زاد حتى يقتل.

ويدلف النبي عليه الصلاة والسلام إلى عريشه يدعو الله، ويلح في الطلب، ويبالغ في الابتهال والتضرع.. لقد صدق المؤمنون ربهم في الجهاد، وأخلصوا له بقلوبهم، فهيأ لهم أسباب النصر المادية والمعنوية:

1 – وعدهم إحدى الطائفتين: العير الذي أرادوه، أو النصر الذي أراده الله لهم.

2 – غشاهم النعاس حتى أمنوا واطمأنوا، وشاعت الثقة في جوانب أنفسهم.

3 – أرى الله نبيه في نومه قلة عدد عدوه ليشد من عزمه ويقوي قلبه.

4 – أنـــزل الله عليهم الماء من السماء، فتلبد الرمل تحت أقدامهم، وصلح تنعلهم فوقه في رفق ويســـر، وثبـــتوا في مواقعهم، ولكن توحل موقع المشركين، فتخوضوا بالوحل وساءت حالتهم.

5 – أراهـــم العدو قليلاً حين المواجهة لكيلا يفـــزعوا، وأرى عدوهـــم المسلمين قلة، وكانوا كذلك، لكي يسترسل ويتمادى في صلفه وطغيانه وعتوه {وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذْ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً} [الأنفال 44].

▪ وتقع الكلمات النبوية في النفوس موقعها الملائم، فيتعجل بعض الصحابة الموت، حتى ما ينتظر تناول تمرات وهي في يده، فيهرع إلى الموت يقاتل بغير زاد حتى يقتل.



6 – أرسل جنداً من عنده، تحارب مع المؤمنين تنفث في قلوبهم حرارة اليقين وتغريهم بالهجوم والتقتيل {إذ يوحـــي ربـــك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان..} [الأنفال 12-13].

وهكـــذا وثق المسلمون بربهم، وقاتلوا بالإيمان مستبسلين، واستماتوا في طلب الشهادة، وركنت قريش إلى صـــلفها وغرورها واستنصرت بكبريائها وعزها، وقاتلت في سبيل الشيطان، بين الكؤوس والثغور والمعازف فانهزمـــت مخلفة وراءها قتلى وأسرى فيهم رؤوسها، وكتب النصر الحاسم للمسلمين، وتمت كلمة ربك {إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} [محمد 7]. (صور من الجهاد النبوي في المدينة ص 62-64).

وكان من القدر الرباني أن يقع مهلك طالوت على يد الغلام داود، ومهلك الطاغية فرعون هذه الأمة – أبو جهـل – عـلى يـد غلامين من المسلمين، وها نحن نرى التاريخ يعيد نفسه على أرض أفغانستان والشيشان وفلسطين حيث يسقط كبار العسكريين – قتلى أو أسرى – على أيدي مجاهدين لا يقيم لهم هؤلاء الأعداء أي وزن مـادي أو دنـيوي، ولا يملكـون من الألقاب الجاهلية أي رصيد، سوى الدرجات العلا عند الله، التي يستخف بها أعداؤهم ولا يقيمون لها وزناً.

أما في غزوة حنين فقد تجمعت للمسلين كل العناصر المادية لتحقيق النصر والغلبة حيث جاءت مباشرة بعد فـتح مكة وهو فتح ونصر عظيم وبعد أن جاءت أغلب القبائل العربية للبيعة والدخول في الاسلام وتكسرت شوكة المشركين في مكة الذين كانوا يعتبرون رأس الرمح للكفر والشرك في جزيرة العرب وكانوا يمثلون العقبة الأساسـية والكـبرى في دخول الناس في دين الله. فلم يبق حينئذ سوى قبائل هوازن وثقيف ومعهما بعض القبائل الصغيرة التي أعدت العدة لقتال المسلمين ومحاولة السيطرة على الزعامة السياسية والدينية في الجزيرة بعد انكسار شوكة قريش.

يقول الشيخ سيد قطب رحمه الله تعالى: "هذه هـي المعـركة التي اجتمع فيها للمسلمين –للمرة الأولى– جـيش عدتـه اثنا عشر ألفاً فأعجبتهم كثرتهم، وغفلوا بها عن سبب النصر الأول، فردهم الله بالهـزيمة في أول المعركة إليه ثم نصرهم بالقلة المؤمنة التي ثبتت مع رسول الله ﷺ، والتصقت به" اهـ.(في ظلال القرآن ص 1617).



▪ لقد قامت كل عقيدة بالصفوة المختارة، لا بالزبد الذي يذهب جفاء، ولا بالهشيم الذي تذروه الرياح.



ويضيف فيقول: "إن معركة حنين لتعرض نتائج الانشغال عن الله، والاعتماد عن قوة غير قوته، لتكشف لنا عن حقيقة أخرى ضمنية. حقيقة القوى التي تعتمد علـيها كل عقيدة. إن الكثرة العددية ليست بشيء، إنما هي القلة العارفة المتصلة الثابتة المتجردة للعقيدة. وإن الكـثرة لـتكون أحياناً سبباً في الهزيمة، لأن بعض الداخلين فيها، التائهين في غمارها، ممن لم يدركوا حقيقة العقـيدة الـتي ينساقون في تيارها، تتزلزل أقدامهم وترتجف في ساعة الشدة، فيشيعون الاضطراب والهزيمة في الصفوف، فوق ما تخدع الكثرة أصحابها فتجعلهم يتهاونون في توثيق صلتهم بالله، انشغالاً بهذه الكثرة الظاهرة عن اليقظة لسر النصر في الحياة.

لقـد قامـت كـل عقـيدة بالصـفوة المختارة، لا بالزبد الذي يذهب جفاء، ولا بالهشيم الذي تذروه الرياح".اهـ. (في ظلال القرآن 1618).

لا تــزال هذه السنة قائمة إلى اليوم وحتى تقوم الساعة، فالقلة هي التي تقوم بواجباتها تجاه هذا الدين، وهي التي يحفظ الله بها دينه ومنهجه ليتحقق قوله تعالى {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون}، وكما يقول عليه الصلاة والسلام، عن ثوبان ﷺ يرفعه: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من يخذلهم حتى يأتي أمر الله" [الترمذي 2229]، ومن أهم صفاتهم أنهم مقاتلون في سبيل نصرة هذا الحق والحفاظ على بيضته،

فعن عمران بن حصين ﷺ يرفعه: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال" [أبو داود 2484 وأحمد 437/4].

بعد هذه المقدمة التمهيدية، نصل الآن إلى بيت القصــيد في هذا المقال وهو التطبيق العملي لهذه القــاعدة والسنة الربانية في هذا العصر ونقف مع بعــض النماذج المعاصرة التي جسدت هذه السنة في أجــل صــورها فجعلها الله تعالى حجة على الجموع الغفيرة من أمة الإسلام التي تقف في موقع المتفرج وتبخل على هذه الطوائف المنصورة حتى بالدعــاء والقليل يقف منها موقف المناصر بالمال والنفس كما هو مطلوب شرعاً وعقلاً.



- **تعتــبر الطائفــة المنصــورة في أفغانستان أهم هذه الطوائف وذلك بسـبب أهمـية وثقـل المعـركة الـتي تخوضها وكذلك بسبب أهمية وثقل العدو الذي تواجهه.**



تعتــبر الطائفة المنصورة في أفغانستان أهم هذه الطوائف وذلك بسبب أهمية وثقل المعركة التي تخوضها وكذلك بسبب أهمية وثقل العدو الذي تواجهه، دون أن ننسى الطوائف الأخرى (في كشمير والفلبين وإندونيسيا وإرتريا والجزائر وغيرها) التي تحتاج -كل واحدة منها - إلى مقال مستقل بل إلى بحث مفصل لعلنا نوفيها بعضاً من حقها الملقى على أعناقنا.

فطائفة الحق في أفغانستان وفقها الله لإقامة دولة الحق، فقدمت للعالم أجمع نموذجاً لدولة الاسلام، وهذه هي الخاصــية التي تتميز بها عن بقية طوائف الحق القائمة على أمر الله في هذا الزمان فأحبها من أحبها والتحق بها وســاندها وناصــرها وأصبحت هذه الإمارة الاسلامية فئة كل مؤمن صادق وملاذاً لكل المجاهدين الشرفاء، وأبغضها من أبغضها فنصَّب لها العداء وشارك في حربها بغضاً لها وخوفاً من أن ينتشر نور الحق الذي تحمله في هذه الأرض فيزيل ظلامهم الدامس ويزهق باطلهم وتنتهي ساعتهم كما انتهت ساعة أسلافهم من قبل.

لقــد جمــع هــؤلاء الصليبيون جموعهم وأتوا بخيلائهم وتصريحاتهم العنترية للقضاء على دولة الاسلام في أفغانســتان، وظنوا أن المعركة ستدوم أياماً معدودة ثم ينتهي الأمر وتخلو لهم الساحة لنشر باطلهم والسيطرة على ثروات المسلمين وعقولهم.

فكانــت المعركة في أفغانستان بين الكثرة المغرورة بالقوة المادية والعددية من جهة وبين القلة المؤمنة المعتزة بقــوة الإيمان وحسن التدبير والتنظيم والتوكل على الله عز وجل والإخلاص له سبحانه، فتحقق لهذه الفئة ما تحقق للفئة الأولى في بدر، حيث لم يستطع عدوهم تحقيق أي هدف من الأهداف التي جاء من أجلها.



▪ لقد انتصرت القلة المؤمنة على الكثرة الكافرة، ولم يستطع هؤلاء الكفار إلا أن يلحقوا الأذى المادي بالمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً.

(يراجع في هذا مقالات أخينا أبو عبيدة القرشي "مــن يهــزم من في أفغانستان؟" و"القاعدة وفن الحرب") بينما استطاع المجاهدون أن يحافظوا على رايــة الجهــاد عالية خفاقة على أرض أفغانستان وحية متقدة في قلوب الملايين من المسلمين وعلى رأســهم هــذه الطوائف المقاتلة هنا وهناك، ولا زالت الحرب دائرة، ولا زال العدو يحاول ويعاود الكــرة ويمنّي نفسه وأولياءه أنه حقق ما جاء من أجله وسوف يحقق بقية النصر الموهوم عما قريب بينما يتكبد في الواقع الفعلي الخسائر تلو الخسائر، وكل يوم يمرُّ عليه وكأنه سنة بأكملها، لا يدري كــيف يخــرج من هذا المستنقع حيث تحول الصياد إلى فريسة وسقط في الشراك التي أراد أن يوقع فيها تلك العصابة المقاتلة.

لقــد انتصــرت القلــة المؤمنة على الكثرة الكافرة، ولم يستطع هؤلاء الكفار إلا أن يلحقوا الأذى المادي بالمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً، بينما تلقوا دروساً في التصدي والمقاومة وتلقوا ضربات موجعة في العتاد والأرواح وبالرغم من مشاركة آلياتهم الإعلامية في التعتيم والكــذب ومــواراة هذه الخسائر، فإن الناس قد علموا ما أصابهم من القرح والهزيمة والذعر، وها هم أولاء يستعدون للخروج من أفغانستان ويوقفون حملاتهم العشوائية تحت ضغط المجاهدين، خاصة بعدما سقط منهم العديد من الأسرى بأيدي الطائفة المنصورة.

ونفــس الكلام ينطبق على بقية الطوائف المقاتلة في بقية الجبهات، ففي الشيشان نجد إخواننا المجاهدين قد ابــتكروا أساليب جديدة ونوعية في حرب العصابات، تعذر على القوات الروسية فهمها واستيعابها فضلاً عن مقاومــتها وإيقافها، فترى العصابات القليلة العدد تحدث الشرخ والقرح والإثخان في أعتى وأقوى الجيوش في العالم، وتحول الجيش المدجج بأحدث الأسلحة إلى مجرد أرانب تصطادها سواعد المجاهدين كل يوم متى وكيف شاءت. وكل يوم يمر يقترب فيه المجاهدون من النصر والتمكين ويتقهقر فيه العدو الغاصب جاراً أذيال الهزيمة

تاركاً وراءه قتلى وغنائم تزيد من ضعفه ويتقوى بها المجاهدون على مواصلة طريق الجهاد، ليكون حتف هؤلاء الأعـــداء بســـلاحهم، ويـــتحقق عليهم قوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ}[الأنفال 36].

وفي فلسطين نجد الشباب المجاهد قد صعّد من وتـــيرة جهاده وطوّر أساليبه، بالرغم من وجود طـــابور خـــامس عمـــيل يحرسه ويحاول إيقاف عملياته ضد اليهود، فلجأ المجاهدون إلى العمليات الاستشهادية التي تُعتبر ذروة سنام الجهاد، حيث لم يـــتمكن العدو ولا عملاؤه من السيطرة على هذا السيل الجارف من الاستشهاديين، تاركين وراءهم العشرات من القتلى والجرحى في صفوف الجيش الـــيهودي ومستوطنيه، فيتحقق قوله تعالى {وَلَنْ تُغْـــنِيَ عَـــنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ}، فمهما ملكـــوا مـــن سلاح وعتاد وجيوش جرارة من الجند والعملاء، فلن يوقفوا هذه العمليات النوعية، وبها يقترب المجاهدون من النصر يوماً بعد بعد، إذا أحسنوا تعاملهم مع العملاء من حولهم وعرفوا كيف يميزون صفوفهم، حتى يبقى النصر بأيديهم وتكون كلمة هي العليا وكلمة الذين كفروا – من اليهود والمرتدين – هي السفلى.



- **وفي فلســـطين نجـــد الشـــباب المجاهد قد صعّد من وتـيرة جهاده وطوّر أساليبه، بالرغم من وجود طابور خـامس عميل يحرسـه ويحـاول إيقـاف عملياته ضد اليهود.**



هذه بعض النماذج التي أردت أن أقف أمامها، لنذكّر أنفسنا بهذه الحقيقة الكبرى التي غفلنا عنها وكدنا أن ننساها حقيقة أن القلة المؤمنة الصابرة تنتصر على الكثرة الكافرة المغرورة، وبأن العدة المادية ما هي إلا سلاح ثانوي إلى جانب السلاح الأول وهو العدة الإيمانية {وَأَنَّ اللهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ}♦

إنهم يطلـــعون مـــن كل أفـــق   كل وجه منهم كوجه الشهـــاب
بجسوم فوق الهضاب صـــلاب   وقلوب تحـــوم فـــوق السحـــاب
يملؤون الوجود حبـــا وحربـــا   ويجوبونـــه بخـــضـــر الثيـــاب
يتحدون الجور بالسيف والمـــو   ت بإقــــدام والهوى بالكتـــاب
إنهم قادمون أحنى من الطيـــــ   ر وأضرى من الليـــوث الغضاب

من قصيدة "القادمون الخضر" لسليم زنجير

ملخص الأخبار

أخبار المجاهدين في أفغانستان

تميزت الفترة السابقة بتحول جذري على مستوى السبق الميداني، بحيث تحول الصياد الصليبي إلى فريسة في أيدي العصابات المجاهدة، وبدأ الاستياء يخيم على جنود العملاء بسبب التحيز الكامل للصليبيين إلى جانب الحكومة العميلة، وهناك حركات تمرد من قبل هؤلاء على القوات الصليبية وعلى رموز الحكومة العميلة نفسها.

واستعانت القوات الأمريكية بحليفتها البريطانية حيث سيصل قرابة 1700 جندي بريطاني في الأيام القليلة القادمة بالإضافة إلى العديد من الطائرات الحربية الجديدة لتعزيز صفوف هذه القوات التي ما فتئت تعلن عن انتصارات موهومة ودك قوات المجاهدين والقضاء على آخر جيوبهم .

ولئن قاتلوكم ليُوَلُّنَّ الأدبار ثم لا يُنصرون

عند أول تجربة برية للقوات الأمريكية في جرديز، يعلن العسكريون الأمريكان أنهم انهزموا، فتارة يبررون ذلك بعدم استعداد قواتهم لهذا النوع من القتال، وأخرى يقولون بأن المجاهدين أذكياء، وقالوا بأن المجاهدين لديهم علم مسبق بالهجوم ففقدنا عنصر المفاجأة، ولكن الحقيقة أبت إلا أن تظهر حينما صرح قائد عمليات جرديز بأن المجاهدين أشداء ومن الصعب هزيمتهم.

فلم تقتلوهم.. ولكن الله قتلهم

عملية ناجحة للمجاهدين على مطار خوست ليلة الخميس 20 مارس الماضي توقع خسائر مادية وبشرية في صفوف القوات الصليبية وقوات العملاء الأفغان.

أسقط المجاهدون في شمال ولاية جرديز على حدود لوجر طائرة مروحية أمريكية كانت قد أصيبت بطلقات من دشكا للمجاهدين في مؤخرتها.

قام المجاهدون في مدينة قندهار بتفجير ناقلة جنود أمريكية قرب مطار المدينة الذي تتخذه تلك القوات قاعدة لها، حيث تمكنوا من زرع عدة ألغام في إحدى الطرق القريبة من المطار والتي اعتادت القوات الأمريكية بآلياتها من استخدامها مما أدى إلى تفجير تلك الناقلة وقتل ثمانية من الجنود الأمريكيين الذين كانوا يستقلونها.

أكد مسئول في حكومة المجاهدين الطالبان أن المجاهدين أسقطوا ستة عشر مروحية تابعة لسلاح الجو الأمريكي – بينها ثلاث مروحيات بحالة جيدة – خلال العمليات العسكرية الأخيرة في جرديز، مؤكداً مقتل جميع من كانوا على متن تلك الطائرات.

حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق

أوضـــح — نفس المسؤول – في حديثه لقناة الجزيرة الفضائية أن المجاهدين تمكنوا من أسر ثمانية عشر جنديا من قوات التحالف الغربي وامرأتين، مشيرا إلى أنهم جميعا من كندا وأمريكا.

وأضـــاف أنهم يعاملون الأسرى الغربيين معاملة إسلامية، على خلاف الطريقة اللإنسانية التي يعامل بها أسرى المجاهدين العرب والطالبان فى قاعدة جوانتانامو الأمريكية بكوبا.

وأعلـــن أن حكومـــة المجاهدين تشترط الإفراج عن أسرى جوانتانامو في أسرع وقت ممكن مقابل الإفراج عن هؤلاء المعتقلين الغربيين.

عملية "أناكوندا" تفشل والأمريكيون يستنجدون بالبريطانيين

بعدما فشل الأمريكان وحلفاؤهم في القضاء على المجاهدين، سواء في تورا بورا أو جبال عرما مؤخراً، وبعدما فقدوا العشرات بل المئات من جنودهم، ها هم أولاء يستنجدون بمن هم أقل منهم قوة وبأساً، فطلبوا من بريطانيا أن تزودهم بالمزيد من الجنود، فأرسلت 1700 من قواتها الخاصة ليذوقوا ما ذاقه أسلافهم على أيدي المجاهدين.

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين.. الإسلام يعلو ولا يعلى عليه

تتحدث مصادر مقربة من طالبان بأن هناك مفاوضات جارية مع القوات الصليبية لتبادل الأسرى العشرين لدى المجاهدين مقابل الأسرى المتواجدين بجوانتانامو، وقد وضعت قيادة طالبان والقاعدة شروطاً تلخصت فيما يلي:

ضرورة سحب القوات الأمريكية والقوات الأخرى المتحالفة معها في منطقة شاهي كوت على الفور ودون أي تأخير وإطلاق سراح أسرى المجاهدين العرب في جوانتانامو في كوبا وضمان عودتهم إلى أفغانستان سالمين والتوقف عـــن شن حملات إعلامية وعسكرية وتهديدات ضد المجاهدين العرب والطالبان وغيرهما من الجماعات الإسلامية الجهادية حول العالم وانسحاب شامل وفوري وعلني للقوات الأمريكية من كل الدول الإسلامية والتوقف عن دعم إسرائيل في فلسطين.

أمـــا الجانـــب الأمريكي فقد قدم عروضاً وشروطاً تلخصت في عدم إيذاء الأسرى الذين تم اعتقالهم من قبل المجاهدين في بدايات عملية الأفعى وهم ثمانية عشر أمريكياً واثنين من الجنود الكنديين بالإضافة إلى تعهد أمريكي بسحب كامل القوات المسلحة الأمريكية من أفغانستان ودول الشرق الأوسط والتوقف الفوري من قبل واشنطن

عـــن المطالـــبة بالقـــبض على الشيخ أسامة بن لادن وأمير المؤمنين الملا محمد عمر وغيرهما من المجاهدين وقادتهم وضرورة التوقف بشكل فوري عن مهاجمة القوات الأمريكية وتلك المتحالفة معها المنتشرة في أفغانستان.

ولئن كفرتم إن عذابي لشديد

بعـــد أن جهر سكان ولايات الشمال بالكفر البواح – سواء مليشياته المسلحة أو المدنيين العاديين – ، وبعدما اعـــتدوا عـــلى أعراض وممتلكات المسلمين من البشتون وكل الموالين للإمارة الإسلامية وأخرجوهم من ديارهم وأبنائهم، نزل عقاب الله تعالى على هؤلاء الظالمين من حيث لم يحتسبوا، فزلزل الأرض من تحت أقدامهم وخسف بهم الأرض وبما اغتصبوه ونهبوه. فارتفعت حصيلة القتلى إلى أزيد من 6000 قتيل وعشرات الآلاف من الجرحى والمشردين.

أخبار الجهاد في فلسطين

(واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم)

عاصـــفة العمليات الاستشهادية ما زالت متواصلة، والجيش اليهودي يخبط خبط عشواء فيقتل المدنيين ويهدم البيوت، والشعب اليهودي يهاجر ويُهرِّب أمواله خارج فلسطين والبقية سيموتون من الخوف والرعب.

ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله

اعـــترف تقرير أعدته وحدة الأبحاث في جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية «أمان» بأن عمليات اقتحام المدن والمخيمات الفلسطينية التي أوعز بها رئيس الوزراء الاسرائيلي أرييل شارون لم تحقق أهدافها. وقال التقرير إن هذه العمليات لم تفشل فقط في تقليص عمليات المقاومة الفلسطينية، بل إنها صعدت هذه العمليات ضد الأهداف الإسرائيلية.

اليهود لا يعلنون العدد الحقيقي لقتلاهم

ذكـــرت مصادر عبرية غير رسمية أن أرقام القتلى الإسرائيليين التي أعلنتها المصادر الأمنية والحكومية الإسرائيلية مـــنذ انـــدلاع الانتفاضـــة غير حقيقية. وقالت إن الحكومة الإسرائيلية حددت العدد بثلاث مائة وسبعين قتيلا إســـرائيلياً، مؤكـــدة أن العدد يقل بنحو 27 في المائة بالنسبة لعدد القتلى، وبنحو 15 في المائة بالنسبة للجرحى، وأرجعت ذلك إلى رغبة الحكومة في عدم إثارة الرأي العام الإسرائيلي.

جولة زيني لن توقف العمليات الجهادية

حاول المبعوث الأمريكي "زيني" خلال جولته المكوكية الأخيرة التأثير على عملاء أمريكا فيما يسمى بالسلطة الفلســطينية من أجل إيقاف الموجة الجهادية والاستشهادية، فلم يفلح حيث قوبلت زيارته الأخيرة بتصعيد نوعي مــن هــذه العملــيات فارتفعــت وتيرتهــا وازدادت آلام العدو اليهودي، ما أدى إلى ارتباك القادة السياسيين والعسكريين، وقزّمت السلطة العميلة حيث بينتها أنها لا تملك من أمر الساحة شيئاً.

والأيام القادمة حبلى بالأحداث الجسام وبمواصلة الجهاد حتى النصر أو الشهادة.

سلام عربي مذلول في مقابل سيف يهودي مسلول

أنهــى الحكام العرب المرتدون مؤتمرهم الأخير بتبني مبادرة الأمير عبد الله السعودي الخيانية، ملخصها اعتراف بالكــيان الــيهودي وتطبيع كامل معه، وسعي إلى القضاء على الجهاد والمقاومة في فلسطين، واستبدالهما بالسلم المزيف "أرض مقابل السلام الشامل" وهي في الحقيقة "كراسي مقابل الاستسلام" وولاء لأعداء الله وردة عن دين الله.

أخبار الجهاد في جنوب شرق آسيا

باكستان (إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم)

لا زالت باكستان تعتبر القاعدة الفعلية والسند الرئيسي لقوات المجاهدين، خاصة القبائل والمدن الحدودية المتاخمة لأفغانســتان، حيــث أعلنت استعدادها للانضمام إلى قوات المجاهدين ودعمها بكل ما يلزم لمواصلة جهادها ضد القوات الصليبية.

مــن جهة أخرى سحبت باكستان مخابراتها من على الحدود الأفغانية، لمحاولة استرضاء الحركات الاسلامية في باكســتان وتهدئة الغضب الشعبي المتنامي على الحكومة، بسبب انبطاحها اللامحدود للصليبيين، وطمعاً في أصوات هذه الحركات خلال الانتخابات القادمة.

قــررت الولايــات المتحدة إغلاق قنصلياتها في بيشاور ولاهور وكراتشي، وذلك بعد ازدياد حدة الأعمال الجهادية في باكستان واعتقاد أجهزة المخابرات الأمريكية بأن المواطنين والمصالح الأمريكية مستهدفان.

أندونيسيا (وقذف في قلوبهم الرعب)

صـــرح المسؤولون الأمنيون في أندونيسيا – عقب زيارة مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي – بأنهم ســيتعاملون مع "الإرهاب" حسب طريقتهم الخاصة، مراعين في ذلك الظروف الداخلية الخاصة، وهي إشارة إلى رفض الإملاءات الأمريكية بسبب خوفهم من تمادي الصحوة الجهادية في البلاد.

وذكــر تقريــر لــوزارة الدفاع الأمريكية أنه رصد 18 مليون دولار في موازنة عام 2002م الدفاعية لمكافحة الإرهاب في المحيط الهادئ.

الفلبين (ولن تغني عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت)

أعلنــت الولايــات المتحدة أن 660 من جنودها سوف يشاركون في مناورات لتدريب القوات الفلبينية على مكافحــة الارهــاب ويشارك حاليا بالفعل 160 من القوات الأميركية الخاصة في تدريبات مشتركة مع القوات الفلبينية في باسيلان التي تعد معقلا لجماعة أبو سياف.

أعلــن الجــيش الفلبيني في الأسبوع الماضي أن عددا من الجنود قد أصيبوا خلال المحاولة التي قامت بها قوات الجــيش تســاندها القــوات الأميركية لإطلاق سراح ثلاث رهائن (من بينهم رهينتان أميركيتان ورهينة فلبينية) تعتقلهم جماعة أبوسياف منذ تسعة أشهر في جزيرة باسيلان.

الله.

أخبار المجاهدين في الشيشان

المرجو زيارة المواقع التالية :

صوت القوقاز : http://www.alqoqaz.com

شبكة وإسلاماه : http://www.waislamah.net/index.php.

للمزيد من التفاصيل والمتابعة اليومية لأخبار المجاهدين في أفغانستان يرجى زيارة المواقع التالية:

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية: www.alneda.com

الإمارة الإسلامية www.alemarh.com